ARID Journals

**ARID International Journal of Media Studies and Communication Sciences (AIJMSCS)**
ISSN: 2709-2062

Journal home page: arid.my/j/AIJMSCS

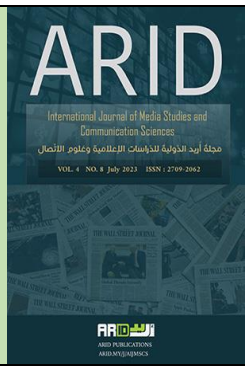

# مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للدراسات الإعلامية وعلوم الإتصال

العدد 8، المجلد 4، تموز 2023م

# Digital media and its role in achieving sustainable development in contemporary societies / a theoretical approach

Dr. Walaa Mohammed Ali Hussain

Iraqi University - College of Media

# الإعلام الرقمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات المعاصرة

# مقاربة نظرية

د. ولاء محمد علي حسين الربيعي

الجامعة العراقية - كلية الإعلام

walae.alie@yahoo.com
arid.my/0001-3870
https://doi.org/10.36772/arid.aijmscs.2023.484

**ARTICLE INFO**
***Article history:***
Received 28/11/2022
Received in revised form 18/01/2023
Accepted 19/4/2023
Available online 15/07/2023
https://doi.org/10.36772/arid.aijmscs.2023.484

## ABSTRACT

There are many ideas and thoughts which need to have a theoretical foundation before any kind of field and practical studies can be initiated. Among these ideas is the attempt to explain the mutual relation between the advanced digital services and the raising of the public level of efficiency of using this highly- developed technology.

The present study is a theoretical approach aiming, in the first place, at describing the nature of such relation and at making a distinction between its items and the building of a cognitive and scientific base with the sole purpose of raising the efficiency of the users on how to understand the development and accept new ideas.

Before the emergence of digital technology, human societies could hardly accept a change in their lives but today's societies are more open and can easily and automatically welcome any new ideas coming from the various social media sites such as face-book, twitter, Instagram and WhatsApp.

Added to this, in modern societies no one can dispute the possibility of using or not using this technology. Also, the users' level of education dealing with technology must be taken into consideration. There are some people such as children who can't read and write but they prove to be skillful in using this technology. They depend mainly on the mental picture which they acquire from their daily contact with this technology.

Proceeding from above, the study tries to pose some possible questions relating to the subject. Can advanced technology bring about a change in the structure of society? Can digital technology provide opportunities for self-education for its users? If the answer is yes, can we employ them for solving problems of decision making in our daily life? Can they contribute in developing our creative and innovative thinking? What are the modern philosophies in the field of human resources management? Can a study of human resources management contribute in raising the efficiency of development? What are the possible approaches for such a study?

**Keywords:** digital media, human resources management, social networks, citizen journalism

**الملخص**

هنالك الكثير من المعلومات والأفكار التي هي بحاجة الى تأسيس نظري للبدء بالدراسات الميدانية والعملية ومنها محاولة فهم العلاقة التبادلية بين تطور تقنيات وخدمات الإعلام الرقمي ورفع الإمكانات الاستيعابية للجمهور في تقبل التنمية والتطور وهنا تكمن أهداف البحث في التعرف على طبيعة هذه العلاقة ومحاولة التمييز بين مفرداتها وبناء قاعدة معرفية وعلمية بهدف توظيفها لرفع القدرات البشرية في استيعاب التنمية المستدامة وتقبل الابتكار والأفكار المستحدثة فقد كانت المجتمعات قبل ظهور التقنية الرقمية يصعب عليها تقبل التغيير لكن مجتمعات اليوم أصبحت تخضع للتغيير تلقائيا فلن تجد رفضا للأفكار المستحدثة الواردة من مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعه المتعددة من فيس بوك وتويتر وإنستغرام وواطس آب .....الخ وفي هذه المجتمعات لن تجد جدلا حول إمكانية أو عدم إمكانية تطبيقها كذلك هنالك مستويات في الجمهور للتعامل مع هذه التقنية فهنالك جمهور (لا يقرأ ولا يكتب مثال ذلك الأطفال لكنهم يتعاملون بمهارة مع هذه التقنية ويجيدون التحكم بمساراتها اعتمادا على ثقافة الصورة التي اكتسبها مع التلامس اليومي لهذه التقنية ) فما أهمية تطور المعلومات في التغيير الاجتماعي؟ وهل يمكن للتقنيات الرقمية أن تتيح للجمهور إمكانية التعليم الذاتي وتحقيق التنمية المستدامة؟ وان كانت تتيح هذه الإمكانية فهل يمكننا توظيفها في حل مشكلات اتخاذ القرار في الحياة اليومية؟ وهل يمكن أن تسهم في تنمية التفكير الإبداعي ولابتكاري التعاوني في الوقت ذاته؟ ماهي الفلسفات الحديثة في مجال إدارة الموارد البشرية؟ وهل الدراسة في مجال إدارة الموارد البشرية يمكن أن تسهم في دفع عملية التنمية؟ وما هي اهم المداخل في دراسة الموارد البشرية؟

**كلمات مفتاحيه:** الإعلام الرقمي، إدارة الموارد البشرية، الشبكات الاجتماعية، صحافة المواطن

**المقدمة:**

شكل الإعلام الرقمي في عصرنا هذا محور الحياة ومحور التعلم والتعليم والإنسان والمعلومات فقد استحوذ على منافذ المعرفة واصبح هو الممول لها ؛ فهو الذي وجهه بصيرة البشرية الى فكرة التخطيط الاستراتيجي الطويل المدى من اجل تطوير نمط الحياة وتسخير التقدم البشري ؛ لتحقيق الراحة والإفادة من موارده بأفضل الأساليب والطرق وابسط الأدوات التي تتيحها هذه الخدمات ؛ لتحقيق التعلم مدى الحياة ، وقسم البحث على ثلاثة محاور : المحور الأول منهجية البحث ، والمحور الثاني الإعلام الرقمي والتنمية المستدامة ، والمحور الثالث تحقيق التنمية المستدامة في ظل خدمات الإعلام الرقمي.

**المحور الأول: منهجية البحث**

**أولا: أهمية البحث**

تكمن الأهمية الموضوعية بالدور الذي يؤديه الإعلام الرقمي بما يوفره من خدمات وتقنيات ( social media )من فيس بوك وتويتر ويوتيوب فضلا عن خدمات الجيل الثاني والثالث المتمثلة بالواتس آب والفايبر والسناب جاءت وغيرها من الخدمات الاتصالية السريعة إذ عملت هذه الخدمات على رفع القدرات الإدراكية عند الجمهور ؛ وذلك من خلال ما تقدمه من معلومات ملخصة وجاهزة وسريعة وبسيطة خاصة ونحن نعيش عصر ثقافة الصورة إذ اهمل الكتاب واصبح شيئا من الماضي بالنسبة للكثير من أبناء الجيل الحالي لذا فأن هذه التقنيات صعدت من القدرات الفكرية والثقافية والمعرفية لدى الكثير من الناس من خلال مواقع معرفية توفر معلومات ثقافية وفنية وعلمية وتاريخية وطبية بكل ما يخص الإنسان في جوانب متعددة وساعدت هذه المواقع على رفع الكفاءة الفكرية لديهم والقدرة على التحليل والتفسير والفهم والتطبيق من خلال معلومات مدعمة إما بأفلام فديو أو صور توضيحية من مجسمات و كرافيك كما سهلت على تفاعل الجمهور معها وأحيانا مناقشتها والاستفهام عن الغامض منها بأسلوب تفاعلي وفسحت المجال للجمهور بإضافة وتعديل بعضا منها .

**ثانيا\مشكلة البحث:**

تنطلق مشكلة البحث من توضيح طبيعة العلاقة التبادلية بين تطور تقنيات وخدمات الإعلام الرقمي ورفع الإمكانية الاستيعابية للجمهور في تقبل التغيير وتحقيق التنمية المستدامة؟

ويتفرع الى التساؤلات الآتية:

1-ما أهمية تطور المعلومات رقميا في تحقيق التغيير الاجتماعي؟

2-كيف يمكن للتقنيات الرقمية أن تتيح إمكانية التعلم الذاتي؟

3-هل يمكن أن تسهم في تنمية الإبداع والابتكار؟

**ثالثا\ أهداف البحث**

يهدف البحث من خلال الإجابة عن تساؤلات المشكلة بيان أهمية التقنية الرقمية واستخداماتها الإعلامية في القضاء على الأمية الرقمية من جانب، وتنشيط التفكير الجمعي التنموي من جانب آخر، ورفع القدرات الفكرية للمجتمع بتقبل التغيير من خلال تبني الأفكار المستحدثة_وتطبيقها في الحياة وكل ذلك يهدف الى تحقيق التنمية المستدامة بتطوير الذات في تعاملها مع العالم الرقمي وإدارتها بصورة صحيحة لتحقيق التعلم الذاتي.

**رابعا\منهج البحث**

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية الذي يستهدف وصف الظاهرة، وتركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص المجتمع موضوع الدراسة وبالتالي تحقيق الفهم والتعرف على مراحل نمو المعرفة العلمية (حسين، سمير محمد،2006، ص123)

**المحور الثاني: الإعلام الرقمي والتنمية المستدامة**

أولا\العلاقة التبادلية بين تطور تقنيات الإعلام الرقمي ورفع القدرة الاستيعابية للجمهور

إن تطور تطبيقات الإنترنت مع ظهور الجيل الثاني والثالث والرابع والخامس منه أدى الى تعدد تطبيقات الشبكات الاجتماعية التي تتيح للمستخدم من خلال البيانات التي توفرها إمكانية عرض الصور والاتصال بالأصدقاء الذين تعرف إليهم من خلال الشبكة ومشاهدة البيانات الشخصية لهم فقد احتل ال ( Facebook ) المرتبة السابعة من حيث الجماهيرية والتفضيل لمستخدمي شبكات الإنترنت ،إذ تعمل الشبكات الاجتماعية للبيئات الافتراضية من خلال دعم التفاعل على تعزيز الشخصية الاجتماعية لهذه البيئات فقد تبين من خلال الكثير من البحوث الاجتماعية والإعلامية أن الأفراد يرسلون إشارات لتخلق نوع من الثقة والهوية في الاتصال على مواقع الشبكات الاجتماعية (اللبان،شريف،2011، ص85 ).

كما أسهمت التطورات الكبيرة للتقنيات الرقمية في مجال الإعلام على تمكين دول في تجاوز حاجز الزمن والولوج الى عالم الصناعة البرمجية مثل سنغافورة التي جعلت من تكنولوجيا الاتصالات الرقمية والمعلوماتية احد اهم المصادر الأساسية لدخلها القومي ، وأسهمت في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأمنت لها موقعا على خارطة تكنولوجيا المعلومات المتقدمة ، وكذلك تمكنت الهند خلال مدة لا تزيد عن عشر سنوات أن تصبح في المرتبة الثالثة بين دول العالم في صناعة البرمجيات بل يسهم علماؤها اليوم في تصميم تكنولوجيا متطورة يطلق عليها البيوسليكون والتي يتوقع لها أن تحدث ثورة في مجال صناعة الحواسيب الإلكترونية وميدان الإعلام الرقمي (علي ،نبيل ،2001،ص74 ).

**فمن أبرز خصائص الأجيال المتقدمة من الإنترنت هي (عبد الحميد، محمد،2009، ص7):**

1. تسمح للمستخدم بأكثر من استدعاء للمعلومات ودعم التفاعلية وتحويل الشبكة الى منبر حاسوبي
2. تسمح بتطوير الويب باستخدام تطبيقات داخلية خلال المتصفحات والتعامل معها كخدمة في حدود الأهداف الخاصة بالمواقع التي تتيحها
3. أتاح للمستخدمين امتلاك البيانات والسيطرة عليها وممارسة الرقابة والتحرر من السيطرة المركزية على البيانات
4. تقوم هذه الأجيال من الإنترنت على هندسة المشاركة وعماريتها لتشجع المشاركين على إضافة قيمة للتطبيقات عند استخدامها
5. تدعم فكرة التشبيك وهي تدخل في إطار مفهوم الويب كمنبر للمشاركة والتفاعل وتبادل الآراء وتعميق الديمقراطية

وان تحول وسائط الاتصال من التناظري الى الرقمي ومن الهرمي الى الشبكي أحدث بيئة جديدة في تبادل المعلومات والآراء يمكن أن تصطلح على تسميتها الايكوميديا أو البيئة الجديدة للإعلام والاتصال التي وفرت فرصا لظهور مفهوم المواطن الرقمي وصحافة المواطن (الزرن، جمال،2012، ص17)، فقد تغلبت الشبكات الرقمية على غيرها من الشبكات ونجح نظام GSM وهو نظام اتصالي رقمي خلوي نجح في جميع أنحاء العالم كونه يوفر اتصالا دون انقطاع عبر الحدود

**ومن أبرز مميزات هذه الخدمة هي (بدون اسم،2008، ص205):**

1. إنها توفر من ناحية الكلفة المتبعة في حفر الأرض وتمديد الخطوط
2. تسمح ببناء شبكات متزايدة للتعامل سريعا مع الطلب المتنامي عليها
3. دخلت المنافسة في الأسواق التي كانت حكرا لشركات محددة كذلك البعد العالمي للإنترنت قد عمقته ودعمته سمة انفردت بها الشبكة هي أن المسافة لم تعد عاملا يتحكم بالكلفة

فالتطورات المعاصرة للإعلام الرقمي قدمت أدوات فكرية ومادية يمكن استخدامها للمساعدة في اتصال اكثر فاعلية وتنوع في المعلومات (معلومات حسب الطلب )فالنموذج السوسيولوجي لمجتمع المعلومات يرى أن المجتمع كله يتغير بصفة أساسية تحت تأثير الاستخدام الرقمي في الاتصال اليومي وانعكس ذلك على التعاملات اليومية وأصبح جزءا من حياتنا وقد أشار عالم الاجتماع الأمريكي دانيال بيل في كتابه المجتمع ما بعد الصناعي الى هذا التغيير ونشأة نظام اجتماعي مختلف وجديد في القدرات الفكرية لديه مميزات مختلفة في الاستجابة

**ومن أبرز خصائص هذا المجتمع الرقمي (عبد الهادي، محمد فتحي ،2007، ص59):**

1. استخدام المعلومات كمورد اقتصادي
2. الاستخدام المتنامي للمعلومات بين الجمهور العام
3. ظهور قطاع المعلومات كقطاع مهم من قطاعات الاقتصاد والتحول من إنتاج السلع الى إنتاج المعلومات

فلم يعد المواطن ينظر الى ما تقوله وسائل الإعلام التقليدية وإنما يعتمد مصادر أخبار ومعلومات أخرى من خلال الإعلام الرقمي وخدماته ،ونحن ننتقل من المجتمع الصناعي الى المجتمع الرقمي الإعلامي ومن العمل اليدوي الى الاقتصاد المعرفي ومن المنتجات المادية الى المخلوقات الأثيرية ومن عصر النشر الى عصر البث ومن الديمقراطية التماثلية إلى الديمقراطية الميديائية ومن الدولة إلى الشركات المتعددة الجنسيات ومن الهوية المتجانسة الى الهوية الهجينة ومن المحلي الى الكوني كلها تحولات تتغير معها مفاهيمنا للمجتمع وللفاعل الاجتماعي بقدر ما تتغير علاقتنا بالمكان ونمط العمل ومعطيات الإنتاج الذي يسرع في تحقيق التنمية البشرية (شناف ،شريف ،2011،ص84).

لقد أبرزت تكنولوجيا الاتصال الرقمي البعد الجمعي لإنتاج المعرفة علما وفنا ؛ فالمعرفة في العصر الحالي ذات طابع جمعي مرتبطة بالإنتاج الرقمي بعد أن اصبح الإنترنت ساحة للمشاركة وإنتاج المعرفة(علي ،نبيل،2009 ،ص117 ) ، فمن أهم خصائص العقل الجمعي الإلكتروني هي "العامل الآلي والافتراضية العالمية فهو يختلف عن غيره كونه أكثر تعقيدا وحركية وتمثلاته ليست ذات طبيعة إنسانية وأكثر تغييرا بفعل عوامل تخطيطية وأكثر حدة واشمل بعدا من العقل الجمعي الطبيعي "(رحومة ،علي محمد ،2005،ص317) والسؤال هنا كيف يرتد هذا العقل ليعكس خصائصه على سلوك أفراده أي كيف يمكن لكيانات غير فردية أن يكون لها عالم ذهني داخلي؟ ولتوضيح هذه التساؤلات لابد لنا من شرح اهم الخصائص التي وفرتها التقنية الرقمية للوسائل الجديدة (عبد الحميد، محمد،2007، ص284-285):

1) التفاعلية interactivity –وتعكس القدرة التشاركية للمتلقي في عملية الاتصال والإعلام وقدرة الوسيلة والقائم بالاتصال على الاتصال التفاعلي مع المتلقين.

2) النصية الفائقة hypertext –وهي ما أتاحته الوسيلة للمحتوى المتعدد المستويات والمعاني والتفسيرات والأشكال التي تلبي الحاجات المتعددة للمتلقين.

3) تقارب الوسائط المتعددة convergence –إمكانية استثارة الوسيلة والمحتوى لانتباه المتلقي والعمليات المعرفية ومعالجة المعلومات وتدعيم الإدراك الانتقائي الذي يمثل الأساس في تحقيق الأثر.

فالإعلام الرقمي في عالمنا المعاصر هو سلاح ذو حدين فمن جانب أصبح أداة لتنظيم وإدامة وتغيير العلاقات الاجتماعية ومظهرا من مظاهر وأنماط السلوك فضلا عن تحوله في بعض الأحيان الى أداة للهيمنة في مجال الثقافة التي تنتج من هذه التكنولوجيا كونها ثقافة شاملة ومختصرة وسطحية تعود الأفراد على أنماط محددة للتفكير والسلوك المهيمن وبالتالي توفر أدوات قوية للرقابة الاجتماعية (بن هلال، محمد ،2012، ص15)، ومع ذلك فهي تخضع لطبيعة استخدام الفرد لهذه التقنية وكيفية توظيف المعلومات بما يتناسب وطبيعة احتياجاته.

ومن هنا لابد لنا من توضيح مفهوم الإعلام الرقمي؛ كونه الأعم والأكثر تعبيرا من المسميات الأخرى مثل (الإعلام البديل والإعلام الجديد)

**ثانيا-الإعلام البديل والإعلام الجديد إشكالية المفهوم:**

هناك إشكالية في تناول هذين المصطلحين وأن تحديدهما صعب وفيه الكثير من الآراء فعند تناول أيا منهما يتبادر الى الذهن عدد من الأسئلة منها

- الإعلام الجديد كل مستحدث في عصره جديد فهل هذا الإعلام سيظل جديدا؟
- الإعلام البديل هل هذا الإعلام ألغى الإعلام التقليدي (الراديو، التلفزيون، الصحيفة الكتاب، والمجلة) هل اختفى الإعلام التقليدي وأستبدل بالإعلام الجديد أو البديل؟

وإذا كان الجواب عكس ذلك أذن فهو ليس ببديل بل هو تطور طبيعي لوسائل الإعلام من المجلة والجريدة الى الراديو والتلفزيون ومن ثم الإنترنيت في حضارة الموجة الثالثة (المعلوماتية) الذي فتح الاتصال على مصراعيه فألغى الجغرافية والحدود والتنوع في أساليبه وأشكال.

فقد ظهر الإعلام البديل مع ظهور الجيل الثاني لشبكة الويب التي قدمت هذه البرامج كخدمة للمستخدم ، وأصبحت من بنية الخوادم والمتصفحات تتسابق في دعمها وتطويرها بهدف تحقيق التفاعل الاجتماعي(عبد الحميد ،محمد ،2009،ص23) وهناك رأي يقول: أن الإعلام البديل لم يكن موجود بوجود تقنيات الاتصال الحديثة أو مواقع التواصل الاجتماعي، فهو موجود منذ وجد الإعلام التقليدي لكن بصورة وأشكال متعددة ولها تأثير أقوى من الإعلام الرسمي وتعطي نتائج سريعة في التأثير ، مثال ذلك الشائعات والنكات الشعبية (اللبان،شريف،2011،ص90)، وكان للإعلام الرقمي والرقمية دورا في بروز الإعلام البديل وانتعاشه لما أتاحه من خاصية التفاعل وهي سمة أساسية ميزت الإعلام البديل عن غيره .

فالإنترنت بوجه عام والمواقع الاجتماعية بوجه خاص جاءت لتشكل عالما افتراضيا جديدا يفتح الباب على مصراعيه للأفراد والجماعات والتنظيمات بمختلف أنواعها لتتنفس بحرية، وان ظهور الإعلام البديل متمثلا بشبكة الإنترنت جاء كحركة ارتجاعية أو كرد فعل عنيف للواقع الاجتماعي الذي فرضته تكنولوجيا الاتصال بتوفير وسائل نشر بديلة تتمتع بدرجة عالية من الحرية وسهولة الاستخدام وانخفاض الكلفة؛ وبذلك تخلصت من سيطرة النخب الإعلامية التي كانت سببا بغياب المصداقية في وسائل الإعلام التقليدية (اللبان، شريف ،2014).

وهنالك العديد من العوامل التي ساعدت على انتشار هذا النوع من الإعلام وتطوره خاصة في المجتمعات العربية التي تعاني الكثير من الضغوط التي تمارسها الحكومات العربية على وسائل الإعلام التقليدية والتي تعدها إحدى أدوات السياسة.

فالإعلام البديل وسيلة خالية من القيود والضوابط التي تفرضها الأجندات السياسية والحكومية والمؤسسات الإعلامية التقليدية، فأصبح يطلق عليه السلطة الخامسة التي تراقب وسائل الإعلام التقليدية وتقدم الخطاب المضاد وتفتح أفاقا جديدة لحرية الرأي والتعبير (عبد الحميد، محمد ،2009، ص12).

وتم حصر اهم خصائص وسائل الإعلام الجديد بالجوانب الآتية: "اتصال شخصي، بحث معلوماتي، حضور جماعي، تشاركي تفاعلي، يمتلك خاصية الاستبدال والإحلال، ثراء الوسيلة تفاعلية شخصنه خصوصية" الحلوة، خالد بن عبد الله،2012، ص12-14)

**أسباب ظهور الإعلام البديل (اللبان، درويش ،2011، ص61):**

1- غياب المصداقية في وسائل الإعلام التقليدية وكشف انحيازها الواضح إلى القوى المسيطرة والهيمنة في المجتمع.

2- الاهتمام بالنشر البديل الذي يتعامل مع آراء الأقليات.

3- التعبير عن اتجاهات مناوئة للمعتقدات والأفكار السائدة في المجتمع.

4- تبني آراء وموضوعات لا تحظي بالقدر الكافي من اهتمام الإعلام التقليدي ولم تتم تغطيتها بشكل موضوعي منظم.

5- التصدي لهيمنة وسائل الإعلام التقليدية.

6- حشد الدعم والتضامن ضد سياسات النظام السياسي

7- تطور البنية التحتية للمعلومات الذي ساعد بانتشار هذا النوع

وتدل اغلب الأدبيات على تصاعد وتيرة نمو الاتصالات عالميا مع تقادم السنين وتضاعف حجم المعلومات عبر الإنترنت وتزايد حجم الصفحات والمواقع على الإنترنت ,(علي ،نبيل، نادية ،2005،ص164) فأصبحت تضم الاتصالات أهم عناصر البنى التحتية لإقامة مجتمع المعرفة وأصبح مدى كفاءتها أهم مؤشر لقياس مدى جاهزية المجتمع لدخول عصر اقتصاد المعرفة(علي ،نبيل ،نادية حجازي ،2005،ص163) ، وبوجود الإنترنت تحول الجمهور الى مرسل فظهر مصطلح المواطن الصحفي أو صحافة المواطن الذي اخذ يتحكم بشكل وقالب الرسائل الاتصالية ؛ لذا تعرضت الرسائل الاتصالية في ظل هذا النوع الجديد الى تغييرات في القوالب والإعداد والعرض كونها لا تخضع للضوابط التحريرية لذلك مرت صحافة المواطن بمراحل ثلاث هي "حركة تصحيحية داخلية كتلك التي قامت بها ميريتي عرفت بصحافة المدينة، أخرى خارجية سنة 1999 من خلال ظاهرة المدونات، شبكات التواصل الاجتماعي" (الزرن ،جمال ،2008،ص32) ،حيث يرى جاري روسن مؤسس صحافة المواطن انه (ليس السلوك التسلطي لرئيس الجمهورية أو أداء الحكومة المتعثر هو الذي يضعف الديمقراطية إنما التحولات العميقة في الثقافة الاجتماعية التي تجعل من الحياة العامة مهتزة ومفخخة عملت على عزل المواطن عن السياسة )(الزرن ،جمال ،2008،ص46) فقد تغيرت الصورة الثقافية التقليدية وانقضى ذلك الزمن الذي كان فيه الكتاب والمحاضرة هم أداة الاتصال الثقافي الرفيعة والمعبرة وحلت محلها الصورة أو لوحة تشكيلية فلم يعد الفلاسفة والأدباء والعلماء منتجو الفكر الرفيع وقادة الثقافة فنحن نعيش بزمن ثقافة السوق .

وخلاصة القول: إن الإعلام البديل ليس إعلاما مستحدثا بل هو إعلام متطور ومتجذر في تجربة الأمم الشعوب ومن أهم خصائصه: القدرة على التكيف مع وسائل الإعلام وتطور أدواته الاقتصادية لكنه في ذات الوقت أسهم بعملية تحييد القيم الثقافية وتغيير معالم الثقافات الوطنية بإحلال ثقافات هجينة معتمدة مقاطع الفيس المختصرة والمقولات المبتورة وصور اليوتيوب ذات البعد الواحد.

لقد أعطت التقنية الرقمية القوة والنفوذ للرسالة الاتصالية الصورية على حساب الرسالة اللغوية والتي أسهم بها النص التشعبي في تفكيك البنية التركيبية للنص التقليدي وأقحم في نسيجه المؤثرات الصورية التي أسهمت الى حد كبير في غياب الخطاب المنطوق على حساب سيادة المتغير المرئي، والتي لا تتطلب من المتلقي جهدا لمشاهدتها (الرزو، حسن ،2007، ص238).

**المحور الثالث\تحقيق التنمية المستدامة في ظل خدمات الإعلام الرقمي**

من أولى الشروط الواجب توفرها لتحقيق التنمية المستدامة :هو وجود روح علمية مفكرة قادرة على استيعاب التقنية وتوظيفها لتحقيق التطور العلمي ،إذ تعرف الروح العلمية أنها "تلك الأساليب التي يتضح فيها تعامل أعضاء المجتمع مع المستحدثات العلمية بطريقة منهجية معتمدة شروط التفكير العلمي في تعاملها مع الظواهر الناتجة عن استخدام التقنية الرقمية فهي تتمثل في

العمليات المنهجية التي يكتسبها الفرد من المجتمع ويتعامل معها على أساس تلك الظواهر بقصد فهمها والوقوف على علاقاتها وتطبيقاتها والتحكم بها ومن ثم القدرة على التنبؤ"( الهيتي ،هادي،2003،ص177) المعلم الجديد في مجتمعات اليوم هو الإعلام كونه الأقوى تأثيرا خاصة بعد التعاملات الرقمية وتعدد الخدمات بوجود إعلام غير رسمي يمنح الجمهور مساحة من الحرية في التفاعل والتأثير .

أما بالنسبة للتنمية المستدامة كمفهوم فقد عرفته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية المستدامة أنها "التنمية التي تلبي الحاجات الأساسية للإنسان من دون تخريب للبيئة التي يرتكز عليها في جميع جوانب الحياة فهي تتمثل في التغييرات التكنولوجية والنمو الاقتصادي والتحكم بالنمو السكاني وتنظيم عمل مؤسسات المعرفة "(حافظ ،مهدي ،2012،ص84) ويعرف الإعلام التنموي انه "ذلك الفرع من فروع النشاط الإعلامي الذي يمكن من خلاله التحكم بأجهزة الإعلام داخل المجتمع وتوجيهها بالشكل المطلوب الذي يتفق مع أهداف الحركة التنموية" (نسيبة فريجات ،2013 ،ص143) ، أما الاستدامة كمفهوم فيقصد بها "النمو المسؤول والذي يتحقق عندما يتم التوفيق بين الاهتمامات الاجتماعية والبيئة والاحتياجات الاقتصادية للناس والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية (فرهاد محمد الاهدف ،2005،ص82) وقد ساعد انتشار الأجهزة الذكية من هواتف محمولة وأجهزة لوحية فضلا عن الحواسيب الشخصية على ارتفاع القدرة الاستيعابية للفرد في فهم هذه التقنية وإمكانية التكيف في التعامل معها حتى من ذوي التعليم البسيط فضلا عن الذي لا يجيدون القراءة والكتابة لكن يمكنهم التعامل مع هذه التقنية والتحكم بها وبمخرجاتها اعتمادا على ثقافة صورية اكتسبها من خلال التعامل معها ،فقد ساهمت عملية انتشار الأجهزة الذكية في القضاء على الأمية الرقمية.*

ويعد التعليم أحد أهم عناصر التنمية المستدامة ومن اهم ركائز بناء مجتمع المعرفة، وهو الوسيلة الفعالة لمحاربة الفقر والجهل والتطرف والحد من الأزمات الاجتماعية والاضطرابات السياسية وتأمين الاستقرار، لذا فمن أولويات التنمية المستدامة هو تحقيق النمو المعرفي والاقتصادي والسكاني بشكل متكافئ.

خصائص الإعلام التنموي (نسيبة فريجات ،2013، ص143-144):

1. الإعلام التنموي هو نشاط هادف يسعى أولا الى تحقيق أهداف وغايات اجتماعية معينة مستوحاة من حاجة المجتمع.
2. تتم بالتخطيط والبرمجة بهذا يندرج في إطار الخطة الوطنية أو القومية الشاملة للبلد المعني بالتنمية.

* )يقصد بالأمية الحاسوبية(أو الرقمية ) هو مقدرة الأفراد على التعامل مع التقنية الرقمية والتحكم بمحركاتها كذلك إمكانية فهم وإدراك الرموز الثقافية المستخدمة في البيئة الرقمية فمن أولى أساليب تحقيق التنمية المستدامة هو القضاء على الأمية الرقمية وغالبا ما يؤكد خبراء الاتصال أن هذا الهدف لا يتحقق إلا بالتدريج إي القضاء أولا على الأمية الأبجدية أي تعلم القراءة والكتابة ومن ثم التوجه الى معالجة الأمية الرقمية لكن المفارقة أن كثير ممن أجاد التقنية الرقمية هو في الحقيقة لم يتجاوز مرحلة التعليم الأولية بتعلم الأبجدية لذا فان المهمة الأساسية اليوم لتحقيق التنمية المستدامة هو توجيه الجمهور الى السياق الصحيح في توظيف هذه التقنية والتعلم منها والتحول الى إنتاج المعرفة

3. يتصف بالشمولية هدفه مخاطبة الرأي العام وإقناعه بضرورة التغيير الاجتماعي الذي تتطلبه عملية التنمية فضلا عن تحقيق الأبعاد التي تسعى الى تحقيقها خطط التنمية المستدامة متمثلة بالأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية والصحية والبيئية.

4. الواقعية وهي عملية التوجه الى الجمهور مباشرة والتعامل معه وتقديم الحجج والبراهين المنطقية في إقناع الناس بفكرة التحول الاجتماعي وفوائده.

وتبرز العلاقة الوطيدة بين التخطيط الإعلامي والتخطيط للتنمية المستدامة كونها جزء من التخطيط القومي الشامل في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، كما أن التخطيط الإعلامي لا يتصل فقط بالتغيير المادي لكنه يتصل بالمتغيرات النفسية والاجتماعية والمعنوية والثقافية للفرد (نسيبة فريجات ،2013، ص148)

وبما أن بؤرة اهتمام التنمية المستدامة تتركز بفلسفة إدارة الموارد البشرية فهي تعتمد الدعائم الآتية: (الفاتح، محمد ،2013، ص25):

1. الإنسان طاقة ذهنية في الأساس.
2. الإنسان يعمل برغبة في الإنجاز.
3. الإنسان يحتاج الى نمط متحرر من القيادة ليبدع.
4. الإنسان يبدع حين يعمل ضمن فريق متجانس.

ولأجل تفعيل دور الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة لابد من التركيز على ثلاثة جوانب هي:

1. تقديم الأخبار والمعلومات مع التفسير والشرح والإسناد.
2. القدرة الإيحائية والإقناعية لهذه الوسائل.
3. تحول وسائل الإعلام الى فاعل اجتماعي وسياسي واقتصادي.

أما اهم متطلبات تحقيق التنمية المستدامة فهي (حافظ، مهدي ،2012، ص95):

1. إنشاء بنية تحتية ومعلوماتية.
2. استثمار الموارد البشرية في الخارج.
3. إعادة بناء القطاع التعليمي الى جانب الإعلامي.

**ومن اهم مميزات إعلام عصر الرقمنة هو طغيان الوسيط الإلكتروني في الاتصال وتكمن خطورته في المجالات الآتية: (علي، نبيل ،2012، ص111):**

1) طبيعة الرسائل التي تتدفق من خلال هذا الوسيط الاتصالي الجديد.

2) سرعة تدفقها.

3) طرق توزيعها واستقبالها.

وما يؤكد محورية الإعلام الرقمي في حياتنا المعاصرة ذلك الاهتمام الشديد الذي تحظى به قضاياها في الفكر الفلسفي والتنظير الثقافي المعاصر ، إذ اجتمعت الآراء أن الموضوعات التي تطرح في شبكات الإعلام الرقمية من اهم أدوات التحديث في المجتمعات النامية ، ويمكن أن يؤدي دورا اكثرا تأثيرا من غيرها من الوسائل وخير دليل على هذا التأثير هو ما حدث من ثورات في العالم العربي التي كان لها تأثيرات واسعة المدى في الوطن العربي رغم النتائج السلبية التي حققتها ،ومثال آخر لتأثيرات التنمية الفكرية التي يحققها الإعلام الرقمي هو ما يحدث من خلال الشبكات الاجتماعية من حملات للعمل التطوعي ، والتي تنمي لدى الفرد حب العمل الجماعي والخدمة الاجتماعية في الوقت ذاته .

إن وسائل الإعلام تؤدي دورا محوريا في حياة الفرد والأسرة والمجتمع وفي بناء الدول والحضارات وهي بذلك تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية وفي تشكيل الرأي العام والذاكرة الجماعية للمجتمع كما تؤدي دورا استراتيجيا في تحقيق التنمية المستدامة بمختلف مجالاتها ،ويؤكد خبراء الإعلام أن هناك علاقة وثيقة بين الإعلام والتنمية المستدامة ويستند أصحاب هذا الرأي الى مجموعة من القواعد التي ترى انه لا يوجد إعلام بدون تنمية و ولا يوجد تنمية بدون إعلام وكل تنمية متواصلة تحتاج الى إعلام متواصل (رضا عبد الجواد أمين ،2008،ص18) وهذا يعني إن دور الإعلام في مجال التنمية بمثابة نشاط شامل ومخطط ومتعدد الأبعاد يخاطب الرأي العام بهدف إقناعه بضرورة المشاركة الإيجابية في عملية التنمية وعمليات الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي عبر تقديم صورة عن طبيعة التوجهات المستقبلية للدولة والمجتمع بهدف تشجيع حركة التبادل التنموي بشتى مجالاته وصوره من خلال ما يسمى الاتصال المعزز للتنمية (الأمم المتحدة ،2006،ص18)

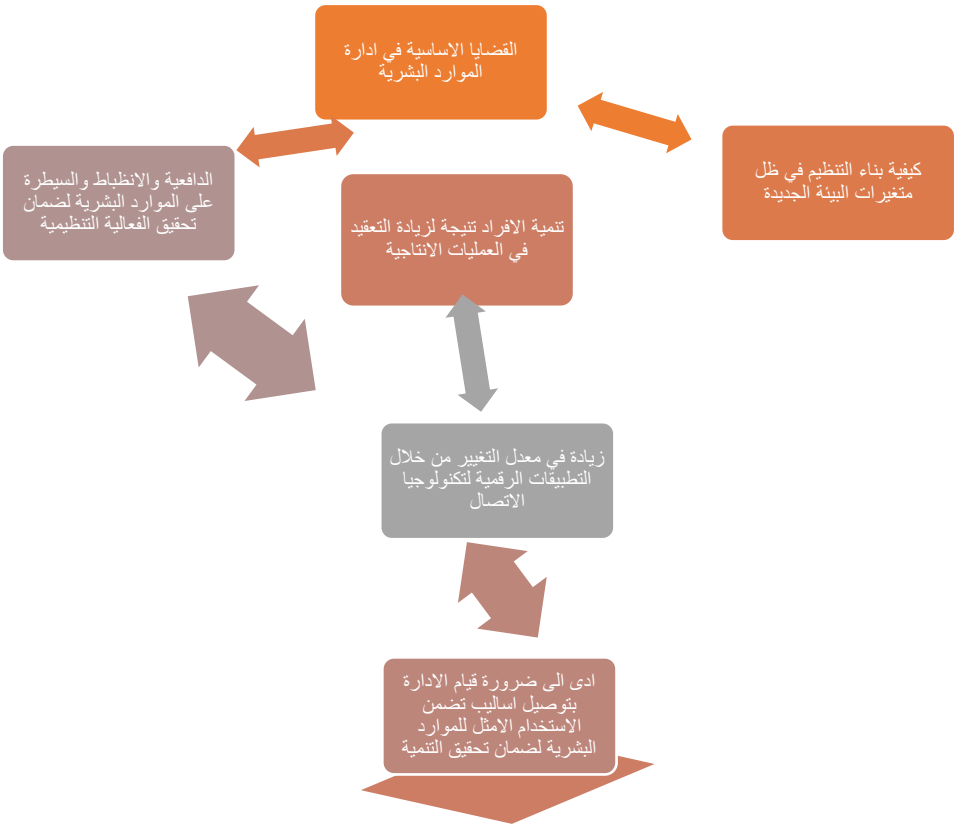


**شكل (1):** يمثل القضايا الأساسية في إدارة الموارد البشرية

ويهدف هذا النوع من الاتصال الى نشر ثقافة التنمية من خلال العرض والشرح والتفسير وتحليل المضامين التنموية في قوالب إعلامية ومهنية جاذبة لخدمة أهداف التعليم والتثقيف ونشر المعلومات وتنشئة المجتمع على مفاهيم تنموية تخدم مصالحهم (الأمم المتحدة ،2006، ص19)

ولتحقيق التنمية في إدارة الموارد البشرية لابد من توافر مبادئ أساسية يسترشد بها في التدريب وهي: (محمد الفاتح ،2013، ص49):

- التدريب عملية مستمرة وكذلك التنمية التي تترتب عليها.
- كل شيء قابل للتعلم وبالتالي فان التدريب يؤثر في إحداث تنمية للموارد البشرية.
- التنمية عملية ذاتية أي أن الفرد هو المسؤول عن تنمية نفسه من خلال الاستفادة مما يقدم له من تدريب.
- التنمية عملية مشتركة أو متبادلة يتم فيها التفاعل بين المتدرب والمدرب.
- التدريب نشاط إيجابي يؤدي فيه المتدرب دورا رئيسا؛ فعنصر الرغبة ووجود الدوافع القوية للتعلم امر بالغ الأهمية.
- التدريب مسؤولية كل مدير فهو جزء من الخطة المتكاملة للمنشأة كما انه جزء من التنمية الكلية.

ولتحقيق التعلم الذاتي أصبح للتقنية الرقمية دور متقدم في هذا المجال؛ لان التعليم الإلكتروني ارتبط بالتعليم الموجه ذاتيا، وهو الذي يدعم عجلة التنمية ويحقق التطوير الذاتي للفرد وان أسس ووسائط التعلم الذاتي تعتمد ركائز أساسية في استيعاب الواقع وتعديله وتغييره وترقيته ويعتمد التعلم الذاتي شروط هي: (الخبرة والاستعداد للتعلم وتوجيه التعليم والدافعية) (شحاتة، حسن ،2007، ص286).

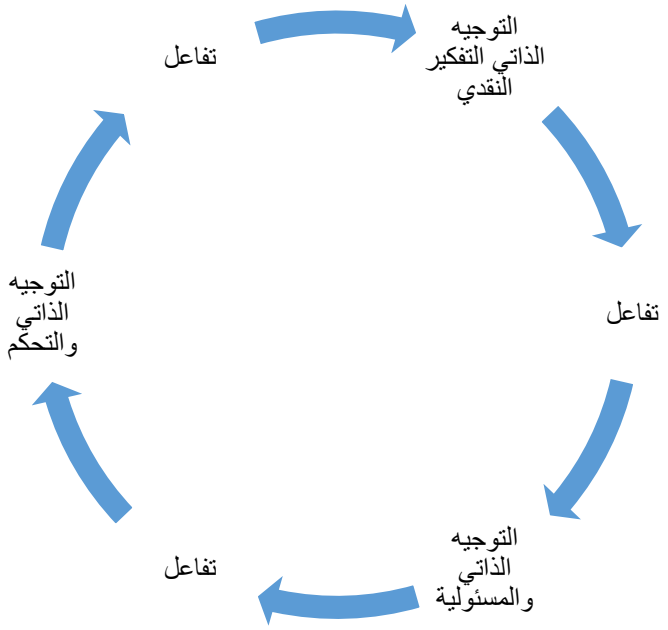


**شكل (2):** يوضح أهمية التفاعل مع المحتوى في تحقيق التعلم الذاتي*

أهم شروط تحقيق التنمية المستدامة هي:

1. رفع مستوى الإنجاز الاقتصادي وزيادة حجم الإنتاج وتحقيق التقدم التقني والمعلوماتي.
2. توفير السلع والخدمات لتلبية حاجات السكان الأساسية.
3. توفير فرص عمل والقضاء على البطالة والإفادة من طاقات الشباب.
4. تحقيق درجة عالية من المساهمات الشعبية في عملية التنمية والمساهمة في اتخاذ القرارات الاجتماعية والاقتصادية.
5. تطوير قدرات الشباب في المجالات المختلفة ومساعدتهم على الإبداع والابتكار والمعرفة.

وقد حددت الأمم المتحدة مؤشرات عدة لقياس التنمية المستدامة وهي (برنامج الأمم المتحدة ،2015):

* ) المرجع نفسه، ص 288

1. القضاء على الفقر ويكون حسب نسبة السكان.
2. تحقيق الأمن الغذائي والحياة الصحية السليمة.
3. جودة التعليم وتحقيق المساواة في فرص الحصول على المعلومات بنية تحتية مرنة.

**الاستنتاج:**

1. ومن هنا نستنتج أننا في ظل هذه العصور المتقدمة من أجيال الإنترنت الذي أصبحت به الصورة وثقافة الصورة هي الغالبة والمسيطرة على المجتمع ساد نوع جديد من الإعلام ومن القائمين بالاتصال عرفت بصحافة المواطن أو المواطن الصحفي أو المواطن الرقمي الذي أصبح يتحكم بمسارات الرسالة الاتصالية؛ وبذلك تحررت الرسالة الاتصالية من قيود واتجاهات وإيديولوجيات السياسات الإعلامية الخاضعة لأصحاب النفوذ وصناع القرار.
2. إن الإعلام البديل ليس إعلاما بديلا بل هو إعلام تطور بصورة طبيعية عن الإعلام التقليدي وله تجارب متجذرة في حياة الأمم والشعوب ومن اهم خصائصه القدرة على التكيف مع وسائل الإعلام بأنواعها وتطوير أدواته حسب متطلبات الوسيلة.
3. كان للإعلام الرقمي دور استراتيجي في خلق التغيير الاجتماعي كونه يعمل على خلق الاستعداد النفسي والاجتماعي والعقلي على تقبل التغيير من خلال تغيير مساحة التفكير لدى الجمهور
4. للإعلام الرقمي وانتشار تطبيقاته المتعددة دور متميز من تحقيق التعليم الذاتي وتوسعه إدراك المستخدم.

**مصادر البحث:**


1. حسين، سمير محمد (2006)، بحوث الإعلام، ط5، (القاهرة: عالم الكتب)، ص 123
2. اللبان، شريف درويش (2011)، مداخلات في الإعلام البديل، (القاهرة: دار العلم العربي)، ص85
3. علي، نبيل (2001)، الثقافة العربية وعصر المعلومات، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد265)، ص74
4. عبد الحميد، محمد (2009)، المدونات والإعلام البديل، (القاهرة: عالم الكتب)، ص27-28
5. الزرن، جمال (2012) ، البيئة الجديدة للاتصال الايكوميديا عن طريق صحافة المواطن ، (بغداد :مجلة الباحث الإعلامي ،العدد 17 ) ، ص21
6. بدون اسم (2008)، عولمة الاتصالات، (الكويت: مجلة عالم الفكر، العدد 13)، ص 205
7. عبد الهادي، محمد فتحي (2007)، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية)، ص59
8. شناف، شريف (2011/12)، الإنسان التداولي والمواطنة الافتراضية، (بيروت: مجلة المستقبل العربي، العدد 394)، ص84
9. علي، نبيل (2009/11)، العقل العربي ومجتمع المعرفة، ج 1، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد 369)، ص117
10. رحومة، علي محمد (2005)، الإنترنت والمنظومة التكنو اجتماعية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، ص317
11. عبد الحميد، محمد (2007)، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، (القاهرة: عالم الكتب)، ص284-285
12. بن هلال، محمد (2012/2)، الإعلام الجديد ورهانات الممارسة السياسية للأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية، (بيروت: مجلة المستقبل العربي، العدد 396)، ص15
13. عبد الحميد، محمد، المدونات والإعلام البديل، مرجع سابق، ص23
14. اللبان، شريف، مداخلات في الإعلام البديل، مرجع سابق، ص90
15. اللبان، شريف (2014)، الإعلام البديل صوت الناس، www.\\reseaumedia.info\publications، ص 90
16. عبد الحميد، محمد، مرجع سابق، ص12
17. الحلوة، خالد بن عبد الله (15-2012/4/16)، الإعلام الجديد وتأثيراته في تشكيل الراي العام، (الرياض: المنتدى السنوي للجمعية السعودية للإعلام والاتصال)، ص12-14
18. اللبان، شريف درويش، مصدر سابق، ص16
19. علي، نبيل، نادية حجازي (2005)، الفجوة الرقمية، (الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 318)، ص163
20. الزرن، جمال، مرجع سابق، ص32

21. المرجع نفسه، ص46

22. الهيتي، هادي نعمان (2003)، إشكالية الوعي بالمستقبل العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، ص177

23. فريجات، نسيبة، رشيدة سبتي (2013)، الإعلام وتعزيز قضايا التنمية المستدامة، الجزائر: مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد الثالث

24. حافظ، مهدي (2012)، التنمية المستدامة أفكار ومعالجات، (بغداد: بيت الحكمة)، ص84

25. الاهدف، فرهاد محمد على (2005)، التنمية الاقتصادية الشاملة، (القاهرة: مؤسسة التعاون للطبع والنشر).

26. محمد الفاتح، محمود (2013)، إدارة الموارد البشرية، (القاهرة: دار النشر للجامعات)، ص25

27. المرجع نفسه، ص95

28. علي، نبيل (2012)، إقامة مجتمع المعرفة كمحور للنهضة، (بيروت: المستقبل العربي، ع 342)، ص111

29. شحاته، حسن (2007)، تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية)، ص286

30. رضا، عبد الجواد أمين (2008)، دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، جامعة الأزهر، بحث مقدم في مؤتمر التنمية المستدامة في العالم الإسلامي رابطة الجامعة الإسلامية والبنك الإسلامي، ص18

31. الأمم المتحدة (2006)، تقرير دور الإعلام في إثارة الرأي العام بقضايا التنمية المستدامة (نيويورك)

32. جثير، سعدون حمود (2019)، تأثيرات اقتصاديات المعرفة على تحقيق التنمية المستدامة، (بغداد: جامعة بغداد مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن).